

الجمعيات الأهلية تساعد الصيادين... ولكن المهنة قاسية والعائد قليل

ألفين رخصة صيد.

زمان كانت أحوال المهنة أفضل، وكان الصياد يستطيع أن يعيش منها لكن حالياً الأمور تدهورت بعد أن أصبحت متطلبات الحياة كثيرة وقلت أعداد السمك بسبب الصيد الجائر. ويضيف: مشاكل المهنة كثيرة، وأعرف صيادين لا يستطيعون المشي على أرجلهم برغم أن عمرهم لا يتجاوز الخمسين عاماً. المهنة قاسية لاسيما في برودة الشتاء... حيث يضطر الصياد للتعامل مع المياه حافياً، وبسبب قسوة المهنة وبدائية التعامل معها تقضى على صحة الصياد مبكراً، واعتقد أن الغالبية العظمى من الصيادين تنتهي حياتهم مبكراً.

فإذا أضفنا إلى قسوة المهنة أنه لا يوجد تأمين صحى على الصيادين، أدركنا ما وصلنا إليه أحوال مهنة الصيد من تدهور. وتبعاً للقانون رقم ١١٢ فإن الصياد يعتبر صاحب عمل، ويدفع رسوماً سنوية مقدارها ١٢ جنيهاً بالإضافة إلى ١٩٠ جنيهاً للتأمين، وهو لا يحصل على معاش إلا في سن الخامسة والستين، وغالباً لا يصل إليها كثيرون من الصيادين بسبب الوفاة المبكرة. باختصار المهنة كلها متاعب، ولكن لا بد منها فهي ضرورية، وأين يذهب الصيادون وأين يعملون وهم لا يعرفون سوى هذه المهنة، لقد تعودوا عليها رغم قسوتها. والصياد لا يعرف ولم يعتد على العمل في الزراعة أو في المعمار أو غيرها من المهن.

ويضيف: هل تعلم أن غالبية الصيادين يستدينون طوال العام تقريباً باستثناء الفترة من شهر سبتمبر حتى نوفمبر حيث يزيد الرزق ويوجد سمك كثير، وإذا ساندته الحظ يمكنه تسديد ما عليه من ديون. أما إذا أراد الصياد في أى فترة باستثناء الفترة السابقة الصيد فقد لا يحصل على سمك بقيمة ١٠ جنيهاً، وهي

تعمل مؤسسة الحياة الأفضل للتنمية الشاملة بالمنيا على تحسين أحوال الصيادين من خلال تقديم الدعم الفنى لأربع جمعيات أهلية هي جمعية تحسين أحوال الصيادين وتنمية المجتمع بدير البرشا وجمعية الرعاية الاجتماعية لصائدى الأسماك بالمطاهرة الشرقية وجمعية التنمية الشاملة ورعاية الصيادين بالحوارثة وجمعية صائدى الأسماك لتنمية المجتمع الحلى بجبل الطير.

تبلغ رخص الصيد بمحافظة المنيا ألفين رخصة ومهنة الصيد قاسية وعائدها قليل مقارنة بمتاعبها. وهي تصيب بأمراض كثيرة في سن مبكرة. ورغم أن الصيد مهنة ضرورية لا غنى عنها، فإن الدولة لا تهتم بها ويعيش الصيادون واقعاً مأساوياً فهم مهمشون لا يحصلون على الحقوق الأساسية البسيطة هم لا يتمتعون بالتأمين الصحى، ولا توجد نقابة تدافع عن المهنة وأعضائها والجمعية التعاونية لصائدى الأسماك تقدم مساعدات هزيلة.

فى الحوار التالى مع «عاطف شوقى موسى» رئيس مجلس إدارة جمعية تحسين أحوال الصيادين وتنمية المجتمع بدير البرشا نتحدث عن الصيد والصيادين... المهنة والماملين بها... وما وصلت إليه الأحوال.

سألناه عن أعداد الصيادين وأحوال المهنة ومتاعبها وبشكلايتها وكيفية تحسين أحوال الصيادين فأجاب: يصل عدد الصيادين إلى ما يزيد على ٥٠٠ صياد، وتعتبر مهنة مناسبة لأهالى دير البرشا وثانى مهنة بعد الزراعة ومهنة الصيد «تعبانة» والعائد قليل لأسباب كثيرة منها: أن عدد الصيادين كبير بالنسبة للمسطح المائى بالإضافة إلى الصيد الجائر تصل أعداد رخص الصيد بمحافظة المنيا إلى حوالى

لا تكفى مصاريف يومه وطعامه وشرابه وتعب لذلك يفضل بعض الصيادين البقاء بمنازلهم لا يخرجون للصيد.

كما أن أدوات الصيد ارتفعت تكاليفها والمركب الصغير يتكلف ما يزيد على ٧٠٠ جنيه، ويحتاج الصياد إلى شبك وريصاص وقل بقيمة تصل إلى ٥٠٠ جنيه وقد تتعرض للتلف إذا صادفه سوء الحظ وهو يصيد بفعل الحشائش.

التقينا أيضاً مع بعض السيدات بقرية المطاهرة الشرقية اللواتي حصلن على قروض صغيرة تقول صباح محمد: حصلت على قرض لتصنيع مركب، وحصلت على قرض آخر لتحسين المسكن، وتقدمت بطلب للحصول على قرض ثالث، وهذه القروض الصغيرة تنفع الأسر الضعيفة.

وتقول عفاف محمود إنها استفادت من القروض حيث حصلت على قرض بقيمة ٢٠٠ جنيه وتم سداده، وحصلت على قرض آخر بقيمة ٥٠٠ جنيه، وهى تستخدم قيمة القروض فى التجارة حيث تشتترى وتبيع السمك والبيض والجبن واللحوم، وأن الجمعية أفادتها فى توسيع مشروعاتها وأن القروض تساعدها على تربية أولادها لأن زوجها متوفى.

وتذكر سعدية سعداوى أنها حصلت على قرض بقيمة ٢٠٠ جنيه استخدمته فى التجارة فى البقالة، كما حصلت على قرض بقيمة ٢٠٠ جنيه لتسويق الأسماك، وحصلت على قرض ثالث بقيمة ٥٠٠ جنيه.

أما زينب سيد فحصلت على قرض بقيمة ٥٠٠ جنيه تستخدمه فى تصنيع الزلابية وبيعها للأهالى وحصلت هناك عبد المجيد على قرض لشراء طيور وتربيتها وبيعها للأهالى.

د. ثروت فتحي